

## المبصر



- محمد المهدي

هو الآن..

أسرابُ الدُّجى، في رحاله  
يضمُّ إلى عينيه غيمَ ارتحاله  
يمرُّ على أبوابِ نجواه كُلهَا  
فيحظى بعددٍ آخر من وصاله  
كأيِّ غريبٍ يقرأ الغيبَ صدفةً  
وفي نفسه: أميَّةٌ من ضلاله  
يُصلي، ونصفُ الليلِ محرأبُ حهسه  
وتكبيرةُ الإحرامِ سقفاً ارتحاله  
وكفأة في وجه السمواتِ صفحةً  
جديرٌ بأبياتِ التَّجلى: لأثما  
قَبَابُ المرايا من رؤى كرتفاله

هو الآنَ عطرٌ مُبصرٌ، خافقُ الدُّدى:  
صيرتُهُ، والحبُّ بعدُ فحوى جماله  
بنفسجةً في الثَّارِ لتلقي بنفسها  
يُعيدُ إليها نفسَهَا باشتعاليه  
وفي مقدس الغايات، خوفٌ مقابل  
عليه من الرؤيا، كتابٌ غزاله  
يُرَدُّه بين الصحاري وبينه  
وكم كُتِبَ أسفاً لها من رماله!  
ومن ظلم، القاه يشربُ دمهً  
ويأكلُ من جوع، بقايا نعاله  
توافلُهُ ملئُ الجهات، وخطوة  
إلى كلِّ شيءٍ.. متقلُّ بأثقاله  
يضلُّ، لكي يهدي الليالي إلى الهوى  
ويبكي على من خططوا لاغتيا له

هو الآن، في المنفى، بلا ديمة  
قلوبِ اليتامى، وحدها، رأس ماله  
تقابلُهُ شيخوخةُ الخُلم، والمدى  
بلا قبلة، والفجرُ وجهُ اكتماله  
يُعبى أحلامُ الصُّحى في زُجاجةٍ  
فيكسرُها في رأس ليل انفعالها  
ويخرجُ من نهد المائدان والقُرى  
ويتركها تكلِّي بفوضى سؤاله

هو الآن، مسترخ على ظهره، يرى  
إلى الأفق في عينيه، يرثي لحاله!!

## أنتسلق سلم هواجسي.. بينما..!

ضفائر الحرقه تتدلى موجوعة حتى خاصرة الألم، والبوح لا لون له  
، يُثقي الروى، الكنتى سالون فيك سواد أيامنا الكالحة.. وأتحدى بك  
كل الترهات، ومجون السياسات العاهرة في الأزمته النائمة في مخادع  
الابتذال.. ساطرز بك الألووان الباهتة  
.. وأروى بوجدانك جفاف القلوب  
القاحلة.. وأموح بأجادك كوابيس  
الأشباح الدموية..! أيا وطناً من دم  
ودمع.. سيرحلون ويتبقى..!  
أنتسلق سلم هواجسي بينما تتجهج  
القسوة في تجاعيد الألم.. تلججل  
سخرينتها من أهات الموجهين  
.. ونزف أناتهم.. تترجف الأسطر قهراً  
.. وتنزلزل الحروف كمدأ وحرقه..  
فينهتج القلب حسرة من فيض الجراح  
الغائبة.. ويذرف ليلخ المومج حجر  
الصوان ..وهم ينعمون باحتساء نخب  
انتصاراتهم على الأفضة الصغيرة..!  
ويحتسون مع نشوتهم الدماء..! ففي  
خضع طوفان الألم السحيق تدوي الجبال منددة بمدمني الأشلاء  
المبعثرة: "ابتعدوا عن الأبرياء.. ابتعدوا عنهم..! افروا جرمكم عن ما  
تربى من أوطانهم المنتهكة.. وبصيص أمل من رخاء وسلام..!"  
وترفع السمساء أكف الريحاء ليأرثها متضرعة: "يا كفيل المغاضف وحك  
حسبهم وأنت الوكيل..! فلا أُنسى من تكلتي تحتضن جعها.. فاجعها  
.. وصورة فقيد لها.. وعيهاها الغائرتان تسفحان من ماقي الألم.. تتسائل  
الحيرة في ملتيتها وهي تحترق: من اغتاله أمام ناظري.. من قتلني  
وانتزع روحى.. من أزهق قلبي وسرق نبضي.. من.. من.. من..!  
غموض بليد يخيم على فجاج القهر، بينما يطفو الشك متبخترا  
يذر غبار الزيف على الأعين، وتهوي الحقيقة من علو شائق غريقة فاع  
مجهول فائض بالسراب، يقرأ القهر دهشة في صفحات وجهه حيرى  
فلا يفقه سوى الخنوع وصمت مقبت..! ولا يعي إلا الضجيج هتافات  
متواطئة لحقوق وهمية تسمي نفسها الإنسانية المنتهكة والمواطئة  
المهذبة..! والضحية هو الجانب الأضعف..!  
غموض بليد يكفن فجاج القهر..! بينما يطفو الشك متبخترا.. يذر  
غبار الزيف على الأعين المشدودة رعباً.. وتهوي الحقيقة من علو  
صفحات وجهه حيرى فلا يفقه منها سوى خنوع نري.. وصمت سخي  
التبديل..! ولا يعي إلا الضجيج هتافات متواطئة لحقوق وهمية تسمي  
نفسها الإنسانية المنتهكة والمواطئة المهذبة..! والضحية هو الجانب  
الأضعف..!

## بلقيس احمد الكبيسي

المطامع والخياشات العظمى تتعارك متواطئة فنتخض  
بولادة متفسرة وطن هزيل.. يئن.. يصرخ.. يتأوه.. والوصاية تتبختر  
متطاوله على أئين أوجاعه ما شاء لها التطاول..!  
وستظل تسرد الحكاية.. هي الحكاية نفسها " ما بين السهل والجبل  
يعيش شعب مورده العاطفة.. وقوته الدين والقيم..! فليعترف العازفون  
على أوتارها سيمفونيات الخداع..!



أن يأخذوا وماذا يمكن أن يستبعدوا؟ إن  
التدفق لم يستأن احد، فهو يعمل اليوم  
ليل نهار لتفكيك ما فكك من قبل، وذلك  
بتحويل المنطقة مقاطعات، او دويلات  
صغيرة لا تقوى على المواجهة، دويلات  
مهما استتباب الأمن وتوفير لقمة العيش  
للمواطنين، وتتناسى القضايا الكبرى  
للأمة. إن التدفق العابر للقوميات يتمكّن  
اليوم من الشراخ العربي بتواطؤ الداخل  
، ورغبة الخارج وهيمنته، فلا الداخل  
يستطيع الاعتراض، ولا الخارج يستطيع  
إيقاف الطمع، فالضعيف لا يستطيع وضع  
شروطه للقوي، والقوي يستغل الأوضاع  
ليحقق المزيد من المكاسب. إنه التدبير  
المرسوم الذي لا ترضاه الأم لنفسها على  
أية حال ..

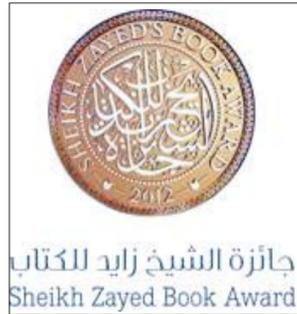
المتسارع، فقد لاحظ المواطن الفارق  
الحضاري بين العالم الأول، والعامل  
الثالث، ولذا أمن بما يأتي من الغرب، بل  
براه أكثر مصداقية مما ينجز في الداخل  
العربي، ولهذا يلهث الكثير من العرب وراء  
إنجاز الغرب الفكري والحضاري متغافلين  
لنفس العربية الإبداعية عندما امتلكت  
وسائل القوة والسيطرة. إن التدفق العابر  
للقوميات اخترق العقل العربي، كما اخترق  
عقول الأمم الأخرى، لكن العقل العربي رأى  
ما يحدث على انه من المعجزات العقلية  
التي لا تضاهى، وعلى انه الأفق الوحيد  
المتأرجح بالعالم الحديث خاصة الغرب. إن  
التدفق هذا لم يتح للعرب الفرصة لمراجعة  
بعض العطل الذي حدث للعقل، أو مراجعة  
النات أو قراءة الفكر حتى يقرروا ما ذا يمكن

وهي صيغة مرضية وذلك باستعادة  
الماضي في صورة غير صورة الماضي، أي  
الصورة المشوهة، وهذه لا تعطيه صيغة  
واقعية علمية موضوعية في النظر الى  
قضايا الأمة. بل راكمت المشاكل الى الحد  
الذي يصعب الحل معه. لقد تبني خطاب  
عملية المركزية وفرض اللغة الاستعمارية  
على كل وسائل الاتصال والإعلام، فلم  
يقتنع الداخل الإقليمي بلغته المستقلة،  
ولا بطرائق التعبير عن القضايا، ولا بقدرته  
الإبداعية التي تمنحها اللغة، فالمركزية  
جعلت الأطراف تابعة لها بحكم الغلبة،  
وليس الرغبة. و لم يجد هذا مقاومة من  
أي مؤسسة تعليمية أو ثقافية. إن خطاب  
العملية دمر الثقة بالنفس الإبداعية،  
وأوصلها الى الإحباط مما يحدث بالشكل

## جائزة الشيخ زايد وشخصية العام الثقافية

عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم إمارة  
الشارقة، إلى نفاة مشروعات ثقافية فاعلة  
كالدكتور محمّد بن عيسى، إلى مستعربين  
ومستشرقين جانب نقلوا الإبداع العربي إلى  
اللغات الأخرى؛ كالمستعرب البريطاني/  
الكندي الدكتور دينيس جونسون ديفنز،  
والمستعرب الصيني بيدرو مارتينيز  
مونتايبيث، إلى مشروعات ثقافية ريادة  
كمنظمة اليونسكو، ناهيك عن مفكرين ودعاة  
للتسامح الديني والمذهبي والثقافي كالإمام  
الأكبر الدكتور أحمد محمد الطيب، شيخ  
الأزهر الشريف.

ولعل هذه الباقية المتنوعة من الفائزين بفرع  
شخصية العام الثقافية تعد مؤشراً لانتفاخ  
الجائزة على تنوع الأقاليم؛ فمن بريطانيا إلى  
المغرب العربي، ومن إسبانيا إلى الإمارات،  
ومن الصين إلى فرنسا، وبالتالي إلى مصر،  
بحثاً عن الذات المبدعة والروح الملهمة،  
سواءً كانت ذاتاً شخصية أم معنوية، فرداً  
بعينه أم مؤسسة، فقد يبرز الإبداع الخلاق في  
شخص ما أو قد يظهر في مؤسسة أو مشروع  
جماعي ما.  
وما يهم في كل هذا التنوع هو توفر عناصر  
الجذوة، والأصالة، والريادة، والإبداع،  
والتواصل البشري الفاعل، فضلاً عن  
خصائص أخرى تجعل أي مؤن اعتباري أو  
شخصية فردية أو مجتمعية نابضة بالعطاء  
الإداعي الكبير، ومؤثرة في الحراك الثقافي  
والمعرفي والتنموي بالعالم المعاصر.  
وتجدر الإشارة إلى أن جائزة الشيخ زايد  
للكتاب تستقبل الترشيحات في هذا الفرع  
حتى منتصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر  
القاد.



والدعوة للمساواة، وبناء مجتمعات المعرفة،  
منذ تأسيسها عام 1945.  
أما في الدورة السابعة 2013، فقد تم منحها  
لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد محمد  
الطيب، شيخ الأزهر الشريف؛ لما عُرف عن  
فصيلته من علم وافر، حيث جمع بين البحوث  
الأكاديمية المتخصصة في الفلسفة، التي  
درس أصولها في فرنسا، والبحوث العلمية  
الجذوة، والمنهج التدريسي الناجح في  
جامعات عربية عدة، ولما له أيضاً من دور  
بارز في دعم الوسطة الإسلامية البعيدة من  
الغلغ الداعية إلى ثقافة التسامح والحوار.  
الملاحظ على هذه التجارب السبع أنها  
تنوّعت من حيث الحقل الثقافي والمعرفي  
والعلمي والإداعي والمؤسساتي الذي  
يشتمل على الفائزون بجائزة هذا الفرع؛ فمن  
بُناة دولة ونهضة ثقافية كصاحب السمو  
الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي،

العمل الثقافي على المستوى الإقليمي  
والعالمي.  
وفي الدورة الخامسة 2011، تمّ منح الجائزة  
إلى المستعرب الصيني تشونغ جيكون  
تقديرًا لما قدّمه لأكثر من نصف قرن في حقل  
تعليم اللغة العربية، والترجمة، والدراسات  
العملية في اللغة العربية بدول الشرق  
الاقصى.  
وفي الدورة السادسة 2012، فقد فازت بها  
منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم  
والثقافة (اليونسكو) التي تستحق التقدير  
للدور الثقافي الذي نهضت به منذ تأسيسها  
في تشجيع الحوار، وفهم الآخر، والحفاظ  
على التنوع الثقافي والتعدّد اللغوي، والتأكيد  
على نشر التعليم، وحماية الذاكرة الثقافية  
للسعوب، إضافة إلى ترويج الفاهم المتبادل  
بين الشعوب، واحترام حقوق الإنسان،

مونتايبيث، الذي يعدّ رائداً في مجال مدّ  
الجسور بين الثقافتين العربية والإسبانية،  
وكذلك جمعه للمستعربين الأسيان  
والمستعربين في أمريكا اللاتينية. ناهيك  
عن ترأسه لـ (جمعية الصداقة الإنسانية -  
العربية)، و (الجمعية الإسبانية للدراسات  
العربية). وترجمته للعديد من الأعمال  
الإبداعية الشعرية العربية الحديثة إلى اللغة  
الإسبانية، وعدد آخر من الدراسات والبحوث.  
وفي الدورة الرابعة 2010، تمّ منح فرع هذه  
الجائزة إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور  
سلطان بن محمّد القاسمي، عضو المجلس  
الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، تقديراً  
لجهوده الريادية الكبيرة التي بذلها سموه  
في سبيل تحويل إمارة الشارقة إلى حاضرة  
ثقافية، وفي سبيل تعزيز التنمية الثقافية في  
دولة الإمارات العربية المتحدة، ودعم مسيرة

أوبطي / انطلقت جائزة الشيخ زايد للكتاب  
بفروعها التسعة لكي تغطي حقول المعرفة  
والنشاط الثقافي الإنساني المتميز والخلق.  
وفي هذا السياق، وضعت الجائزة في اعتبارها  
تكريم المنجز البشري سواء كان اعتبارياً أم  
طبيعياً، بوصفه عملاً أصيلاً يضيف جديداً  
بمنهجية جديدة.

وقد عمدت جائزة الشيخ زايد للكتاب إلى  
تخصيص فرع شخصية العام الثقافية  
بوصفها " جائزة تقديرية تُمنح لشخصية  
اعتبارية أو طبيعية بارزة، وعلى المستوى  
العربي أو الدولي، بما تتميز به من إسهام  
واضح في إثراء الثقافة العربية إبداعاً أو فكرياً،  
على أن تتجسد في أعمالها أو نشاطاتها قيم  
الأصالة، والتسامح، والتعايش السلمي".  
وفي الدورة الأولى لهذا الفرع 2007، مُنحت  
الجائزة إلى المترجم البريطاني الجنسية،  
الكندي الأصل، الدكتور دينيس جونسون  
ديفنز، لما قدّمه من مساهمات كبيرة في مجال  
ترجمة بعض عيون الأدب العربي الحديث  
والقديم إلى اللغة الإنجليزية، منذ منتصف  
خمسنيات القرن العشرين حتى الآن،  
وكذلك لنشره عدداً من كتب الأطفال باللغتين  
الإنجليزية تروى على أربعين كتاباً مستوحاة  
من روائع الأدب السُريدي العربي.

وفي الدورة الثانية 2008، تمّ منحها إلى  
المغربي الدكتور محمّد بن عيسى، الذي  
أسهم في تأسيس (مهرجان أصيلة للفنون  
والثقافة والفكر)، والذي صار ملتقى سنوياً  
للمدعين من مختلف دول العالم، فضلاً عن  
أدواره الأخرى في مجالات العمل الثقافي  
والإعلامي المؤسساتي.  
وفي الدورة الثالثة 2009، مُنحت الجائزة  
إلى المستعرب الإسباني بيدرو مارتينيز

## إصدارات

## أفضل دواء هو أنتم

كانت كتب عديدة قدّمها الطبيب في مستشفى جورج  
بومبيدو الأوروبي، في باريس، فريدريك سالدمان، قد  
عرفت نجاحاً كبيراً.. واحتلت مكانة مرموقة في قائمة  
الكتب الأكثر انتشاراً لأسابيع متعاقبة.. وهو يقدم أخيراً،  
كتاباً جديداً بعنوان: "أفضل دواء هو أنتم".  
يقترح المؤلف - الطبيب، في هذا الكتاب، طريقة بسيطة  
وقابلة للتطبيق، في دون عناء، كي يستفيد الإنسان من  
رأسماله الأساسي، المتمثل بصحته الجيدة، والوصفة  
المركزية المفصلة هي الاعتماد على جسدها.. ذلك أنه،  
وبلا معرفتنا، يشكل مصدراً دوائياً كبيراً.. إذ يمكنه أن يكون  
طوق النجاة في مواجهة الإفراط باستخدام العقاقير.  
ولا يتردد المؤلف - الطبيب، في التأكيد على أن الجسد  
الإنساني يمتلك قدرات غير معروفة، ولكنها في غاية  
الفعالية، بلقياس إلى عدد كبير من الأدوية التي يصفها  
الأطباء لمريضهم.. ويشعر المؤلف إلى أن هذه القدرات  
التي يمتلكها الجسد، لا تحتاج سوى إلى من ينشطها.

وعملية التنشيط هذه تكمن في اكتشاف عدد من  
الحركات التي يمكنه أن تلعب دوراً علاجياً، والتعرّف  
على الأغذية المفيدة للصحة، وعلى أسرار فوائد الصيام،  
والنسيان الكامل للأنظمة الغذائية التي تندرج تحت  
خانة الريجيم.. وفهم وظائف عدد من النقاط العصبية  
في جسدها، وتغيير الكثير من السلوكيات اليومية  
المتعلقة بالصحة...

المهمة الأساسية لكل ما يقترحه فريدريك سالدمان،  
من ممارسات صحية، بإحداها في كسب معركة الوقاية.  
وهو يذكر، في السياق، أن الطب العلمي الذي يمتلك  
بالتأكيد، قدرات كبيرة تتعاظم أكثر فأكثر مع التقدم  
العلمي والتكنولوجي، لا يولي أي انتباه مشهود لواقع أن:  
"الدماغ والجسد الإنساني يمتلكان قوى كبيرة"، هذا إلى  
درجة أنهما يعرفان كيف ينظلمان آلية عمل الين، عندما  
يحصل أي عدوان عليه.

وفي مواجهة مثل هذا التجاهل، يقدم سالدمان نظرية  
مهمة، يدعّمها بالحجج والبراهين من واقع ممارساته  
لمهنة الطب، مفادها أن البشر هم أطباء أنفسهم.. إن  
المؤلف - الطبيب، يتعرض لأشكال الخلل الصحي في

آلية عمل الجسد، من اضطراب النوم إلى الإفراط في  
الوزن، ويقدم في جميع الحالات، عدداً من النصائح التي  
تذهب، كما يؤكد، في اتجاه الطريق السليمة. وهكذا مثلاً،  
يحدد القول أن ممارسة نشاط بدني لمدة 30 دقيقة يومياً،  
يقلص إمكانية الإصابة بمرض السرطان بنسبة 40 في  
المئة. كما أنها عملية مفيدة بالنسبة ذاتها، للوقاية من  
مرض الزهايمر والأمراض القلبية- الوعائية.

يبقى القلق وقلة النوم ونقص ممارسة النشاطات البدنية  
والإفراط في تناول الأطعمة، وفي الكحول والتدخين،  
كما يلح المؤلف، بمثابة أسباب أساسية تشجّع  
تسارع تخريب آليات الضبط الذاتي التي يمارسها  
الجسد الإنساني.. وبالتالي يفقد هذا الجسد أكثر  
عرضة للأمراض. وفي المقابل، يرى أن قدراً قليلاً من  
الحس السليم ومن الانضباط، يمكن أن يقلص كثيراً من  
المخاطر الصحية.

ويستعيد الإنسان نمطا صحيا للحياة. وبالطبع في  
جميع الحالات، من دون اللجوء إلى تعاطي أية أدوية.  
وعلى صعيد المؤلف، الغنائية اليومية، يؤكد المؤلف -  
الطبيب، على قاعدة الكثير من الفلفل الأسود والقليل